

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وآنتقائها وبلغته العناية بأجل مما مضى قدرا وآستقبلته الرعاية من أفق الإقبال بما إذا حقق التأمل وجد هلاله بدرا من ربي في ظل خدمتنا التي هي منشأ الآساد ومربى فرسان الجهاد وعرين ليوث الوغى التي آجامها عوالي الصعاد وبرائنها مواضي السيوف الحداد وفرائسها كماء أهل الكفر وحماة أرباب العناد فكم له في الجهاد من مواقف أعزت الدين وأذلت المعتدين وزلزلت أقدام الأبطال وزحزحت ذوي الإقدام عن مواقف المجال وحكمت صفاته في القمم وأنبتت صفاحه في منابت الهمم وفرقت ما لأهل الكفر من صفوف وأرثهم كيف تعد ألوف الرجال بالآحاد وآحادها بالألوف .

ولما كان فلان هو الذي أشير إلى مناقبه ونبه على شهرة إقدامه في كل موقف يمن عواقبه وأومئ إلى خصائص أوصافه التي ما زال النصر يلحظها في مشاهد الجهاد بعين ملاحظة ومراقبة آقتضت آراؤنا الشريفة أن نجدد آعتلاء مجده ونزيد في أفق الارتقاء إضاءه إقباله وإنارة سعده .

فلذلك خرج الأمر الشريف لا زال ألخ .

وهذه نسخة منشور كتب به فى الدولة الناصرية محمد بن قلاوون لجمال الدين أقوش الأشرفى المعروف بنائب الكرك عند خروجه من الجب وهى .

الحمد لله مفرح القلوب ومفرج الكروب ومبهبج النفوس بذهاب غياهب الخطوب ومبلغ من تقادم عهده فى حفظ ولائنا نهاية المرغوب وغاية المطلوب الذى أعاد إلى المخلصين فى طاعتنا النعمة بعد شرودها وعوضهم عن تقطيب الأيام بابتسامها وعن خمولها بسعودها وألقى على الأول منهم جمالا لا يسع الأذهان أن تتصف بإنكار حقوقه وجودها